شخصية العدد

الأستاذ الدكتور مصطفى موالدي

عميد معهد التراث العلمي العربي بحلب سابقا

ولد الأستاذ مصطفى موالدي بمدينة حلب السورية يوم 6 فبراير 1952. وقد تخرج من فرع الإحصاء بسورية عام 1975، وتحصل بعد ذلك على دبلوم الدراسات المعمقة (اختصاص: تاريخ العلوم) من جامعة السوربون الجديدة (معهد الدراسات العربية والإسلامية، قسم تاريخ العلوم) بباريس عام 1985. وكان موضوع مذكرته "المعادلات الجبرية الست وطريقة الخطأين". ثم أحرز على شهادة الدكتوراه (اختصاص: تاريخ الرياضيات عند العرب) من نفس الجامعة عام 1989. وكان موضوع الأطروحة (التي جاءت في 1558 صفحة) "جبر كمال الدين الفارسي– تحقيق نقدي وتحليل رياضي ودراسة تاريخية".

ومن أبرز الجوائز التي فاز بها الأستاذ مصطفى جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي للعام 2008، وذلك لإسهامه الكبير في التعريف بالتراث العلمي العربي والإسلامي.

مصطفى موالدي في حفل استلامه جائزة الكويت للتقدم العلمي (2008)

عمل مصطفى قبل حصوله على منحة دراسية (في الخارج) مع رئيس جامعة حلب خلال الفترة 1975-1976 وذلك في إطار إنجاز أبحاث تتعلق بالتخطيط للجامعة المذكورة. ثم التحق بمعهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب عام 1976، ولا زال نشاطه متواصلا فيه إلى اليوم. ومن المعلوم أنه تقلّد عديد المناصب بهذا المعهد حتى عام 2019. كما ساهم بباريس في أعمال مركز تاريخ العلوم والفلسفة العربية التابع للمركز القومي الفرنسي للبحث العلمي (CNRS) خلال الفترة 1983-1989.

وقد شرع في العمل في مجال التدريس كمعيد في مادة تاريخ الرياضيات العربية بمعهد التراث العلمي العربي عام 1980. وتدرّج في سلم التدريس بذات المعهد من رتبة أستاذ مساعد عام 1997 إلى رتبة أستاذ دكتور عام 2007. كما تولى منصب وكيل معهد التراث العلمي العربي للشؤون الإدارية والطلابية خلال الفترة 1991-1997. ثم شغل منصب رئيس قسم تاريخ العلوم الأساسية بالمعهد خلال 6 سنوات حيث امتد ذلك حتى 2013. وإثر ذلك صار عميدا للمعهد حيث أدار شؤونه بكل تفان مدة 6 سنوات خلال عدة فترات امتدت إلى عام 2019.

ولم ينقطع الأستاذ مصطفى عن التعليم إذ نجده مدرسا لعدة مقررات في معهد التراث لطلبة الدراسات العليا، مثل مقرر تاريخ الرياضيات، والفلك، والمنهج التاريخي، والمراجع والمخطوطات، والحيل (الميكانيك) والآلات، والصناعات الحربية (علم الحركة). كما درّس في كلية الهندسة الميكانيكية بجامعة حلب، والمعهد المتوسط للآليات الزراعية التابع لوزارة الصناعة.

معهد التراث العلمي العربي بحلب

ولم يتوقف نشاط الدكتور مصطفى موالدي عند هذا الحدّ بل كان منخرطا أيضا في النشاط الجمعوي، فهو يشغل منصب نائب رئيس الجمعية السورية لتاريخ العلوم منذ 2008 إلى اليوم. ومن نشاطاته الأخرى خارج مجال التدريس تحرير نشرة معهد التراث "رسالة معهد التراث العلمي العربي" خلال الفترة 1976–1983، ومن 1990 إلى يومنا هذا. وذلك فضلا عن انتسابه لهيئة التحرير ورئاسة التحرير دوريات المعهد وغيرها في داخل سوريا وخارجها، نذكر منها: مجلة تاريخ العلوم العربية، مجلة عاديات حلب، مجلة بحوث جامعة حلب، مجلة سهيل الإسبانية، مجلة الخطاب المصرية، مجلة تاريخ العلوم الإيرانية، المجلة العربية العلمية للفتيان بتونس، مجلة وميض الفكر للبحوث

اللبنانية، مجلة دراسات موصلية العراقية، ذاكرة العرب المصرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية الجزائرية. وكان يشارك بقوة في تنظيم المؤتمرات والندوات التي يعقدها معهد التراث منذ إنشائه. كما نجده عضواً مراسلاً في الأكاديمية العالمية لتاريخ العلوم.

وبطبيعة الحال فلم يهمل الدكتور مصطفى باب التأليف في حقل اختصاصه حيث حقق ما لا يقل عن 9 كتب ومخطوطات علمية عربية، نذكر منها أساس القواعد في أصول الفوائد وكتاب البصائر في علم المناظر ورسالة الزاوية لكمال الدين الفارسي، وإرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب لسبط المارديني، وإرشاد العُجم لأعمال الجذور الصم للصوفي المصري. وكتاب التجريد في أصول الهندسة للنسوي.

كما نشر الأستاذ مصطفى موالدي بلغات مختلفة كمًّا كبيرا من المقالات والبحوث في المجلات الأكاديمية التي تُعنى بتاريخ العلوم إذ أصدر قرابة 200 بحث في تاريخ العلوم العربية الإسلامية بمختلف تخصصاتها (رياضيات، فلك، فيزياء، طب، تعمية، بيئة، ...). وينبغي ألا ننسى أيضا باعه الطويل في نشر مقالات عديدة في الثقافة العلمية ذات الصلة بتاريخ العلوم عند العرب، علاوة عن مقالات نتصفحها على شبكة الإنترنت.

وقد امتدّ نشاط مصطفى إلى الإسهام في تحرير أزيد من 20 مجلدا تضم وقائع المؤتمرات في تاريخ العلوم العربية، فضلا عن مراجعة الكتب وتحرير 15 مدخلا في الموسوعة العربية السورية ذات الصلة بتاريخ العلوم. وبالموازاة مع هذا العمل الدؤوب كان يشارك في مختلف المؤتمرات العربية والعالمية الخاصة بتاريخ العلوم في دول العالم. وكان أيضا يشرف على رسائل ماجستير ودكتوراه في تاريخ العلوم العربية الإسلامية تجاوز عددها عشرين رسالة. لذلك كله اخترنا الدكتور مصطفى موالدي ليكون شخصية هذا العدد من بشائر العلوم لنستفيد من هذه التجربة الطويلة في حقل تاريخ العلوم العربية الإسلامية. وفي هذا الإطار تفضل بالإجابة عن أسئلتنا أدناه مشكورًا.

شهادة تقدير
تقديراً للدراسات القيمة والبحوث الأصيلة التي نشرها
الأستاذ الدكتور مصطفى معروف موالدي
في موضوع إسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية
تقرر منحه جائزة الكويت لعام ٢٠٠٨م في مجال التراث العلمي العربي والإسلامي مناصفة وذلك استناداً إلى قرار مجلس إدارة المؤسسة بجلسته المنعقدة بتاريخ ١٤ صفر ١٤٣٠هـ الموافق ٩ فبراير ٢٠٠٩م وبناءً على توصية مجلس الجوائز فيها.
أمير دولة الكويت
صباح الأحمد الجابر الصباح
رئيس مجلس الإدارة
KFAS

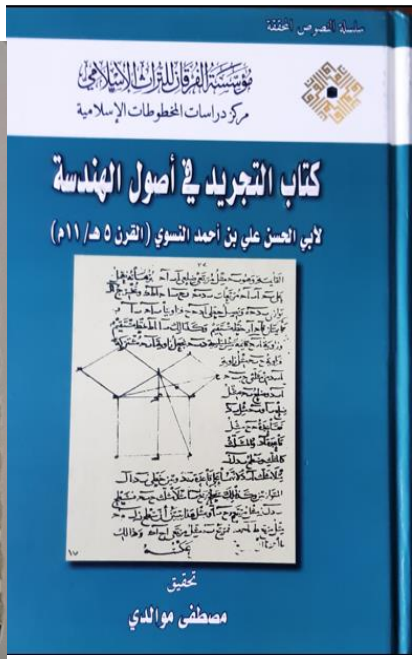

10 أسئلة يجيب عنها الأستاذ مصطفى موالدي

عميد معهد التراث العلمي العربي بِحَلب (سورية) سابقا

السؤال 1: تولّيتم عمادة معهد التراث العلمي العربي بحلب خلال عدة فترات، هل لكم أن تحدثونا عن فكرة تأسيس هذا المعهد الفريد من نوعه في العالم العربي؟

مصطفى موالدي: أُنشئ معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب عام 1976، وهو المعهد الأول المتخصص في دراسة تاريخ العلوم في الوطن العربي، الذي يهدف -بشكل رئيس- إلى تكوين كادر علمي متخصص في تاريخ العلوم العربية، يعمل على:

- دراسة آلية تطور العلم في الحضارة العربية في مجالات العلوم الأساسية والطبية والتطبيقية،
- إبراز إسهامات العلماء العرب ودورهم في بناء الحضارة الإنسانية،
- إعادة كتابة تاريخ العلم العربي بشكل موضوعي ومنهجي ومنطقي ومترابط،
- ترسيخ منجزات العلماء العرب في أذهان الناشئة وعقولهم كي تكون حافزاً للدرس والبحث،
- استيعاب العلم الحديث بشكل معمق وأكثر وضوحاً من خلال دراسة مراحل تطوره وفهمها جيداً،
- إظهار الصورة الحقيقية للإنسان العربي الذي أسهم إسهاماً فعالاً في بناء الحضارة الإنسانية في مختلف مجالاتها النظرية والعملية.

السؤال 2: كيف تقيّمون الإنتاج العلمي لهذا المعهد منذ إنشائه؟ وما هو صدى هذه الأعمال على المستوى العربي والعالمي؟

مصطفى موالدي: لقد حقّق المعهد إنجازات علمية عديدة، ومن أهمها:

أولاً- عقد الندوات والمؤتمرات والدورات والمحاضرات:

- 36 مؤتمراً سنويًا محلياً ووطنياً: في حلب (28 مرة)، والرقّة (مرتان)، ثم في اللاذقية، ودير الزور، وطرطوس، وإدلب، والسويداء، وحمص (بمعدل مرة واحدة في كلٍّ من هذه المدن).
- 9 ندوات دولية في سورية (حلب ودمشق)، والكويت، وإسبانيا، والإمارات العربية المتحدة (رأس الخيمة، والعين)، ومصر (مكتبة الإسكندرية). كما تمّ تنظيم عدة ندوات تخصصية داخل سورية وخارجها (إسبانيا، ألمانيا). وقد نشرت نتائج أبحاثها في كتب وبلغاتها الأصلية (العربية والإنكليزية والفرنسية).

من المهم الإشارة إلى أن الدول والمدن المشار إليها استضافت مؤتمرات المعهد وندواته الدولية والتخصصية نظراً لمكانة معهد التراث العلمي العربي وسمعته العلمية العالمية. واشترك أساتذة المعهد في عشرات المؤتمرات والندوات الداخلية والخارجية. وتم ذلك على نفقة الدول المضيفة، مع تحملها لنفقات السفر في معظم الأحيان. كما نظّم المعهد مئات المحاضرات في تاريخ العلوم، وأقام الدورات التخصصية.

ثانياً- البحث:

قام أساتذة المعهد بإعداد مجموعة من الأبحاث والكتب، ونشروها في مجلات داخلية وخارجية، وفي مؤسسات علمية داخل سورية وخارجها وبلغات متعددة، وتُرجم بعضها إلى لغات عالمية منها: الإنكليزية والفرنسية والألمانية والتركية والروسية، وفي مواقع إلكترونية عالمية معتمدة علمياً. وفاز أحد أعضاء الهيئة التدريسية بإحدى أرقى الجوائز

العلمية العربية في عام 2008، وهي جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وجرى تكريمه في مجلس التعليم العالي [هذا الأستاذ هو الدكتور مصطفى موالدي (التحرير)]. ومن جهة أخرى، استقطب المعهد العديد من الباحثين العالميين العرب والأجانب.

ثالثاً- الدراسات العليا:

- منح معهد التراث أول شهادة ماجستير في عام 1985. وقد منح حتى تاريخه 166 شهادة ماجستير في تاريخ العلوم الأساسية والطبية والتطبيقية وعلم الآثار. ومنح المعهد أول شهادة دكتوراه في عام 1990. وقد منح حتى تاريخه 67 شهادة دكتوراه في تاريخ العلوم الأساسية والطبية والتطبيقية وعلم الآثار.

ومن جهة أخرى، حصل خمسة طلاب من خريجي معهد التراث على جوائز عربية ودولية نتيجة أبحاثهم في الماجستير والدكتوراه. وحصلت أبحاث أساتذة المعهد وطلابه المنشورة في "سلسلة تاريخ العلوم عند العرب" على أعلى معامل تأثير عربي بين باقي سلاسل "مجلة بحوث جامعة حلب".

رابعاً- النشر:

أ-الكتب: في مجال تاريخ العلوم: الأساسية (16 كتاباً باللغة العربية والإنكليزية)، والتطبيقية (10 كتب باللغة العربية والإنكليزية)، والطبية (10 كتب باللغة العربية والفرنسية).

ب- وقائع المؤتمرات والندوات: تم نشر عشرات الكتب التي تتضمن أبحاث المؤتمرات والندوات التي عقدها المعهد، كما نشر موسوعات وفهارس عامة (13 موسوعة وفهرساً).

ج- الدوريات:

1- مجلة تاريخ العلوم العربية: تتضمن مقالات وأبحاثاً باللغة العربية واللغات الأجنبية (الإنكليزية والفرنسية)، وتشرف على تحريرها لجنة عالمية من كبار المختصين في تاريخ العلوم عند العرب.

ولقد اشترك في هذه المجلة أكثر الجامعات الأجنبية والعربية. وتمكن معهد التراث من إجراء عملية التبادل بين مجلته ومجلات عالمية تصدرها جامعات عربية وأجنبية. نشير إلى أنه صدر منها حتى الآن 15 مجلداً.

2- رسالة معهد التراث العلمي العربي: نشرة علمية إخبارية تصدر باللغتين العربية والإنكليزية، غايتها تسليط الأضواء على نشاطات معهد التراث ونشاطات المعاهد الأخرى في العالم. وقد صدر منها 86 عدداً.

3- مجلة عاديات حلب: تتناول الدراسات المتعلقة بالآثار والتراث العلمي العربي، وتركز على منجزات العرب في مجال تطوير الحضارة الإنسانية. وقد صدر منها 12 مجلداً.

خامساً- تأسيس مكتبة تخصصية:

أسس المعهد سبع مكتبات رئيسة تخصصية للكتب وللمؤلفات النادرة والدوريات العربية والأجنبية، وللمخطوطات الأصلية والمصورة، وللموسوعات والمعاجم والقواميس والفهارس العربية والأجنبية في تاريخ العلوم العربية.

سادساً- إنشاء متحف تاريخ العلوم:

يمكن لهذا المتحف أن يكون في المستقبل متحفاً لجامعة حلب وطلابها إذا لقي الاهتمام والدعم اللازمين وإذا ما زوّد بما يحتاجه وما ينقصه من مواد وأدوات وأجهزة تراثية علمية.

سابعاً- علاقات المعهد الدولية:

كان ضرورياً للمعهد -لكي يتمكن من النهوض بأعباء الرسالة التي أُنشئ من أجلها بشكل كامل- أن تتجاوز آفاقه الحدود المحلية لتأخذ بعداً دولياً. ومن هنا جاء اشتراكه في الاتحاد الدولي لتاريخ العلوم وفلسفتها، ومن ثمّ، عُقدت اتفاقية تعاون مع المركز الوطني للبحوث العلمية الفرنسية، وكذلك عقد معهد التراث اتفاقيات تعاون مع معهد

تاريخ العلوم والتكنولوجيا التابع لأكاديمية العلوم في روسيا، وجامعة برشلونة، ومعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، والجمعية الآسيوية في باريس.

لقد وصلت شهرة معهد التراث العلمي العربي إلى جميع المراكز العلمية المهتمة بتاريخ العلوم العربية، وأصبح المعهد متميزاً باختصاصه، وذا سمعة دولية واسعة.

السؤال 3: المعهد يمنح شهادات الدكتوراه والماجستير في شتى مجالات تاريخ العلوم. ما هي شروط التسجيل في المعهد؟ وأين يتوجه الخريجون بعد حصولهم على شهاداتهم؟

مصطفى موالدي: يقبل معهد التراث حَمَلة الإجازات الجامعية العلمية فقط، وفق الجدول التالي:

القسم المختص	درجة الماجستير	شهادة الإجازة المطلوبة
تاريخ العلوم الأساسية	تاريخ العلوم الأساسية	- إجازة في العلوم بجميع فروعها. - إجازة في الهندسة (معلوماتية، ميكانيك، مدني، كهرباء، إلكترون، تقنية).
تاريخ العلوم التطبيقية	تاريخ العلوم التطبيقية	- إجازة في الهندسة بجميع فروعها. - إجازة في الهندسة الزراعية. - إجازة في الكيمياء التطبيقية.
تاريخ العلوم الطبية	تاريخ العلوم الطبية	- إجازة في الطب، طب الأسنان، الصيدلة، الطب البيطري.
التراث العمراني وعلوم الآثار	التراث العمراني وعلوم الآثار	- إجازة في الهندسة المعمارية، المدنية.

ويتابع الطالب في مرحلة الدكتوراه -بعد حصوله على الماجستير- في ذات الاختصاص وفي نفس القسم. وقد افتتح معهد التراث منذ سنتين شهادات ماجستير تأهيل وتخصص بنفس شروط القبول.

يستطيع خريجو معهد التراث العلمي العربي القيام بوظائف عديدة منها:

أ. التدريس وبجدارة لمقررات تاريخ الطب وتاريخ طب الأسنان وتاريخ الصيدلة وتاريخ العمارة، وتاريخ الرياضيات، وتاريخ الفيزياء، وذلك في كليات الجامعات الحكومية والخاصة التي تدرس تلك المقررات.

ب. تعيينهم أعضاء هيئة تدريسية في معهد التراث العلمي العربي.

ج. تكليفهم بوظيفة باحث أو مساعد باحث في معهد التراث العلمي العربي بموجب مرسوم اللائحة الداخلية رقم /2900/ تاريخ 1978/12/26. غير أن هذه المادة لم تُفعل لحد الآن.

د. تدريس مقرر تاريخ العلوم أو التاريخ العام في المدارس الثانوية.

هـ. خبير مكتبات المخطوطات في سورية والدول العربية والأجنبية.

و. العمل في مراكز البحوث والجامعات والمعاهد العربية والأجنبية المهتمة بدراسة تاريخ العلوم (يُدرِّس حالياً أحد خريجي المعهد في إحدى الجامعات الأمريكية).

ز. العمل كباحث مستقل (نشر كتب ومقالات والمشاركة في المؤتمرات، ...).

وفي هذا السياق، نشير إلى أن معهد التراث قد منح 166شهادة ماجستير، و 67 شهادة دكتوراه فقط خلال 47 سنة، أي منذ إنشاء المعهد وحتى الآن، وهو عدد قليل جداً.

السؤال 4: من المعلوم في الدراسات التاريخية أن من أصعب مهام الباحث الحصول على المخطوطات التي لم تُدرس بعد، ثم القيام بتحقيقها. ما هي التسهيلات التي يقدمها المعهد للباحثين في هذا الباب؟

مصطفى موالدي: يمكن للباحثين في معهد التراث قراءة المخطوطات المصورة على جهاز القارئ –المتوفر في مكتبة المعهد. كما يضع المعهد مكتباته في خدمة الباحثين وأبحاثهم، ويمكن السعي لدى رئاسة الجامعة لمساعدة الباحثين من خارج سورية للإقامة في المدينة الجامعية وعلى نفقتهم الخاصة.

السؤال 5: أنتم مختصون في تاريخ العلوم العربية الإسلامية، وكثير من الزملاء من مختلف التخصصات العلمية، يعتبرون أن دراسة تاريخ العلوم في متناول الجميع، ويذهب بعضهم إلى القول بأن الأمر لا يحتاج إلى الاختصاص. كيف تعقّبون على هؤلاء الأساتذة؟

مصطفى موالدي: تحتاج دراسة تاريخ العلوم الأساسية والطبية والتطبيقية لمختصين في تاريخ العلم، يحملون شهادات جامعية علمية (إجازة، ماجستير، دكتوراه)، في الموضوع العلمي الذي يدرسونه، كي يستوعبوا التطور العلمي بشكل دقيق منذ القدم وحتى العصر الحديث. من ثم يتمكنون من تحديد القفزات العلمية في كل مرحلة من مراحل التطور العلمي. ولا يستطيع غير المختصين العمل في حقل تاريخ العلوم بشكل علمي كما يفرضه المنطق العلمي السليم، ولا تتعدى أعمالهم عملية تكرار لما قاله غيرهم بدون تقييم علمي دقيق.

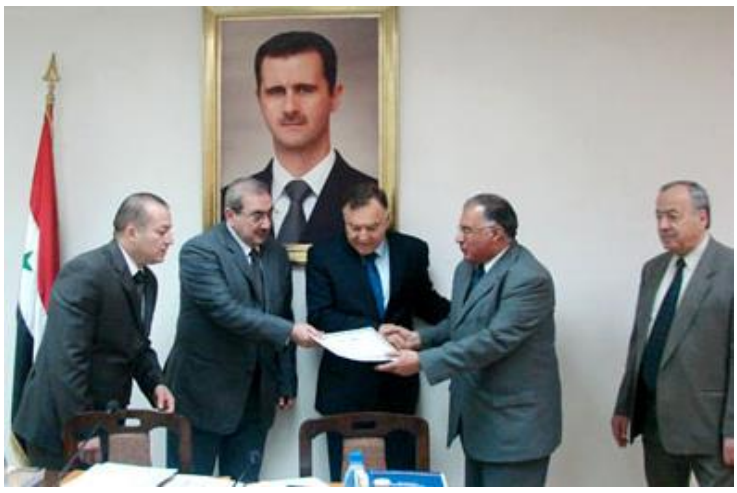

مجلس التعليم العالي السوري يكّرم الأستاذ مصطفى موالدي

السؤال 6: خلال العقود الأخيرة، ظهرت "موجة" من الاهتمام بدراسة تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين في الغرب والشرق. هل لكم أن تحدثونا عن أسباب هذه الظاهرة وعن تداعياتها في مجال تاريخ العلوم؟

مصطفى موالدي: أعتقد أن الأسباب هي:

- بداية فهم أهمية دراسة تاريخ العلوم وفلسفتها في دراسة تطور الفكر العلمي،
- التطور العلمي بشكل متسارع، أهمية فهم آلية تطوره وفق أسس وتقييمات منطقية صحيحة،
- ضرورة فهم تاريخ أي بحث علمي جديد لتجنب الأخطاء البحثية السابقة، وعدم التكرار،
- أهمية تصحيح المغالطات الواردة في أبحاث تاريخ العلوم التي وردت في الموسوعات والكتب، والتي ارتكبت لأسباب وأهداف عديدة، وبخاصة المتعلقة بالعلوم العربية.

نتمنى الكشف عن الإنجازات العلمية للحضارة العربية بشكل علمي وصحيح ومساهماتها في الحضارة الإنسانية، والتي ستساهم -بشكل ما- في التطور العلمي والحضاري في بلادنا العربية.

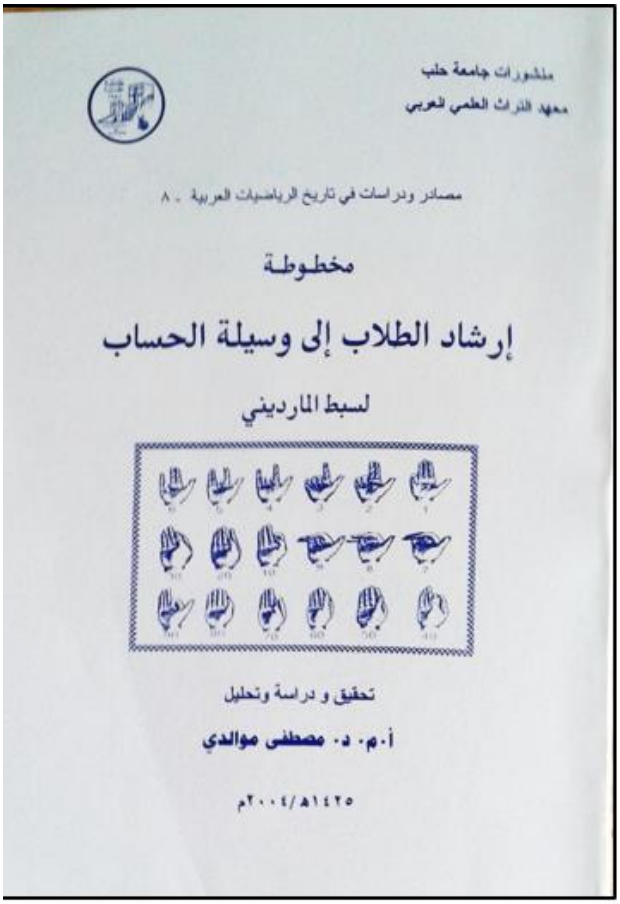

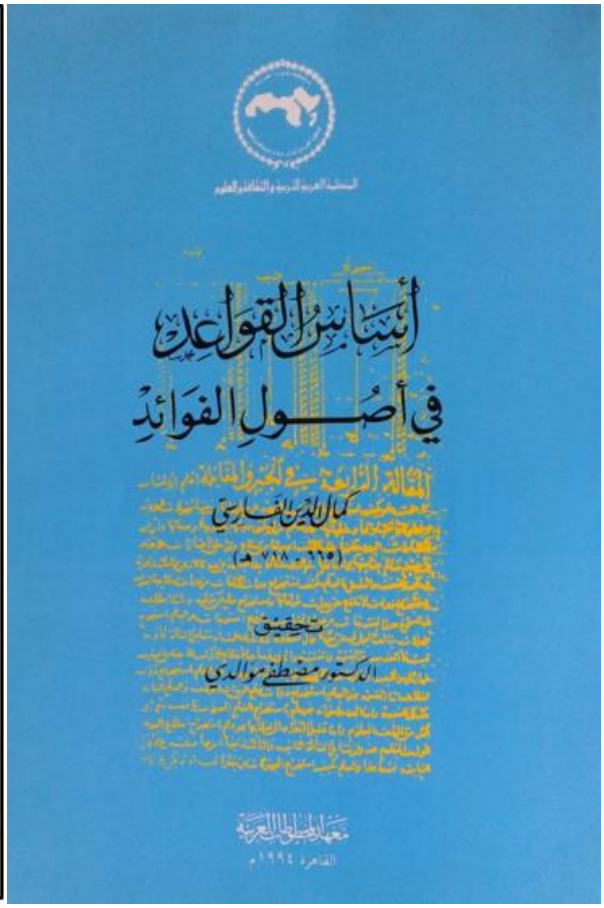

السؤال 7: كيف تقيّمون إسهام الغرب بعد منتصف القرن العشرين في التعريف بالتراث العربي الإسلامي؟

مصطفى موالدي: بدأ الغربيون الاهتمام بالتراث العربي قبل العرب بفترة طويلة جداً، ولم يهتم به العرب بشكل حقيقي قبل منتصف القرن العشرين الميلادي، وقدم الغرب إسهامات مهمة جدا -منها المنْصف لحضارتنا ومنها غير المنْصف- قبل منتصف القرن العشرين وبعده، لأنهم يعرفون جيداً أهمية دراسة تاريخ العلوم وفلسفتها.

السؤال 8: يعتبر مؤرخو العلوم في المغرب العربي الكبير أن هذه الرقعة من العالم العربي لم تنل حقها من البحث والتنقيب عن تراثها العلمي مقارنة بالمشرق والأندلس. هل تؤيدون هذا الرأي؟

مصطفى موالدي: مع الأسف: نعم، ولكن بجهودكم وجهود الباحثين الشباب سوف تسدّون هذه الثغرة، لأنه من الضروري دراسة جميع المخطوطات العلمية العربية سواء ألفها عالم مشرقي أو مغربي.

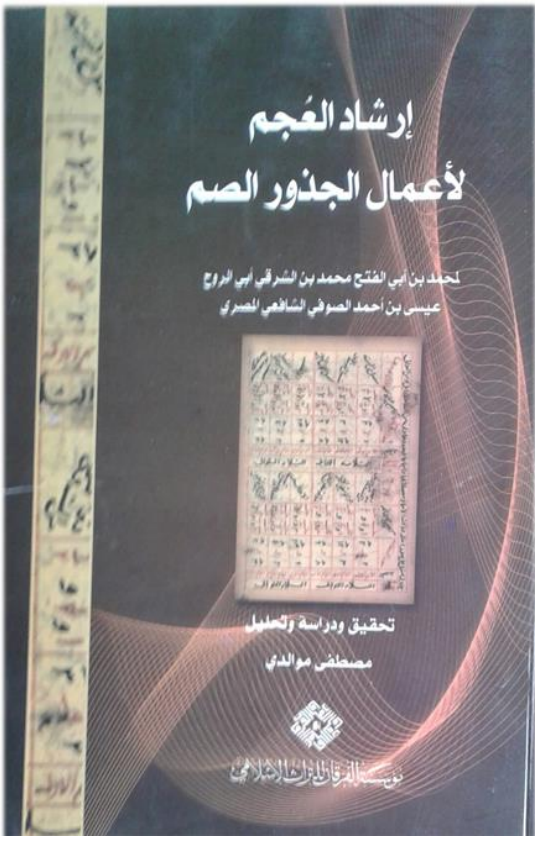

السؤال 9: هل تستطيعون تقدير كمّ المخطوطات العلمية العربية في مختلف بقاع العالم التي لم يتم تحقيقها ودراستها بعد؟ وماذا عن كمّ الباحثين اللازم للقيام بتلك التحقيقات؟

مصطفى موالدي: آسف، لعدم إمكانية تقدير ذلك بشكل صحيح ودقيق، وهناك أرقام كثيرة، ولكن غير مقتنع بها، وذلك لأسباب عديدة، منها:

أ- هناك فرق كبير جدا في طريقة عدّ المخطوطات بين: عناوين مخطوطات ونُسَخها، لأنه يجب عدّ العناوين فقط.

ب- هناك مكتبات عديدة في العالم غير مفهرسة.

ج- يجب التمييز بين المخطوطات العلمية (المتعلقة بالعلوم الأساسية والتطبيقية والطبية) والمخطوطات المتعلقة بالعلوم الأخرى (الأدبية والدينية، ...).

د- عدم وجود تنسيق فعلي-مع الأسف الشديد- بين المؤسسات التي تعمل في حقل التراث العربي.

ولذلك لا يمكن تقدير عدد المخطوطات وعدد الباحثين اللازم للقيام بتحقيقها.

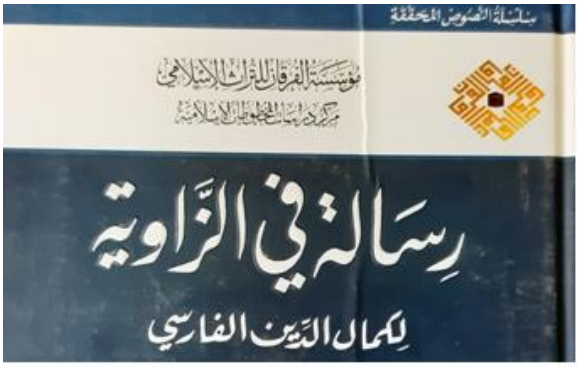

السؤال 10: نترك لكم المجال للإدلاء بكلمة أخيرة تختارون موضوعها.

مصطفى موالدي: تقوم الحضارة على التقدم المعرفي في جميع المجالات المادية (الصناعية والزراعية، ...) والفكرية. وموضوع دراسة تاريخ العلوم بشكل عام من الموضوعات الفكرية الهامة التي تسهم بشكل ما في التطور الحضاري المعرفي. ولذلك علينا أولاً إقناع أصحاب القرار بأهمية دراسة تاريخ العلوم ورعايته وتبيان دوره في التقدم الحضاري، من خلال البحث والنشر والعمل الجاد بكل الوسائل العلمية المتاحة.